الحب والجمال

حب امتداح النساء:

كان أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي من الشعراء المطبوعين على حب امتداح من يراه من النساء، عن براءةٍ في القصد، تحمِلُ في طياتها روحًا لا تؤمن إلا بالواقع، مهما يُكلفه ما قصد إليه، دون أن يقيم لذلك وزنًا في استجلاب مرضاة أحدٍ، ومهما يعترضه من خصوم أو لائمين، فمن وسائط قلائده:

مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى ... دمعان في الأجفان يزدحمان
ما أنصفتني الحادثات رميتني ... بمودعين وليس لي قلبانِ

وقوله من أخرى:

قلتُ للعين حين شامت جمالًا ... من بروق كواذب الإيماض
لا يغُرنك هذه الأوجه الغُرُّ ... فيا رب حيةٍ في رياضِ

وقوله من أخرى أيضًا:

خليلي عهدي بالليالي صوافيا ... فما بالها أبدلن جيمًا بصادها؟
ولا تحسبا عيشي عليَّ فإنني ... أؤرخُ يوم الموت يوم افتقادها
ولستُ أحبُّ الضوء إلا لوجهها ... ولا البدر إلا طالعًا من بلادها
ولو أنني أنصفتها ورعيتها ... لسار فؤادي في طريق فؤادها
خليلي هل أبصرتما مثلَ أدمعي ... نفدن وحق الله قبلَ نفادها

وقال بعض الحكماء: ما آنس الإنسان، ولا عمر المكان، ولا سلى الأحزان، ولا أعان على الزمان، مثل البيض العوان.

وفي كتاب مُسْلِم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا متاع، **وخيرُ متاع الدنيا المرأة الصالحة**».

وفي كتاب «الأربعين» للثقفي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي النساء خيرٌ؟ فقال: «**التي تسره إذا نظر، ولا تعصيه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره من نفسها، ولا ماله**».

وفي «الشهاب»: «**النظر إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر**»، ولله درُّ أبي نواس إذ يقول:

يزيـــدك وجهـــه حُـــسنًا إذا مـــا زدتـــه نظـــرا

وقال شاعر آخر:

ويقُـبحُ مـن سـواك الفِعْـلُ عنـدي فتفعلـه فيحـسن منـك ذاكـا

وقال غيره:

وإذا الحبيـب أتـى بـذنبٍ واحـدٍ جـاءت محاسـنه بـألف شـفيعِ

أعرابي يصف امرأة:

قال العُتْبيُّ[1]: سمعتُ أعرابيًّا يصف امرأة فقال: بيضاء جعدةٌ، لا يمس الثوب منها إلا مُشاشة كتفيها، وحلمة ثديها، ورضفي ركبتيها، وجانبي أليتيها، وأنشد:

أبتِ الروادفُ والثديُّ لقمْصِها ... مس البطون وأن تمس ظهورًا
وإذا الرياح مع العشي تناوحت ... نبهن حاسدةً وهجن غيورا

وقال آخر: ليت فلانة حظي من أملي، ولرب يوم سرته إليها حتى قبض الليل بصري دونها، وإن من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيشفي الظمأ.

وذكر أعرابيٌّ امرأةً فقال: تلك شمسٌ باهت بها الأرض شمس سمائها، وليس لي شفيعٌ في اقتضائها، وإن نفسي لكتومٌ لدائها، ولكنها تفيض عند امتلائها. أخذ هذا المعنى حبيب فقال:

ويا شمسُ أرضيها التي تم نورها ... فباهت بها الأرضون شمس سمائها
شكوتُ وما الشكوى لمثلي عادةٌ ... ولكن تفيضُ النفسُ عند امتلائها

وقيل لأعرابي: ما بالُ الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم؟ قال: نعم، كان الحب في القلب، فانتقل إلى المعدة، إن أطعمته شيئًا أحبها، وإلا فلا. كان الرجلُ إذا أحب امرأة ظل حولًا يطوفُ بدارها ويفرح إن رأى من رآها،

(١) في العقد الفريد (٢/ ١١٥).

وإن ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الأشعار، وإنه اليوم يشير إليها وتشير إليه، ويعدُها وتعِدُه، فإذا اجتمعا لم يشكوا حبًّا ولم يُنْشدا شِعرًا.

وقال أعرابي يشكو لوعة الحب وكتمانه وصبره على من يحبه ولا يطيق سلوانه:

شكوتُ فقالت: كل هذا تبرمًا ... بحبي أراح الله قلبك من حُبِّي
فلما كتمت الحب قالت: لشد ما ... صبرت وما هذا يفعل شجَي القلب
وأدنو فتُقصيني فأبعِدُ طالبًا ... رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوءها ... وتجزعُ من بعدي وتنفر من قُرْبي
فيا قوم هل من حيلةٍ تعلمونها؟ ... أشيروا بها واستوجبوا الشكر من

الوصف بعد المشاهدة[1]:

اشتهر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني بروائع الكَلِم في نظم الشعر، واتخذ لنفسه طرائق سهلةً، غاية في البساطة، فكان يسمو بوصف ما أحسَّ به، واستساغه، ويكسوه من رقة المعاني أسلوبًا جميلًا يقربه إلى الفهم، حتى يتذوق أنغامه المستمع شرابًا عذبًا سلسبيلًا، ويملأ به المحزون صدره نسيمًا صافيًا عليلًا، ومن بدائع طرفه قوله:

أفدي الذي قال وفي كفه ... مثل الذي أشربُ من فيه
الوردُ قد أينع في وجنتي ... قلتُ فمي باللثم يجنيه

وقوله، ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن منه:

---

(١) في خاص الخاص للثعالبي.

قد برح الحب بمشتاقك ... فأوله أحسن أخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ... فإنه آخرُ عُشاقك

وقوله في فصد الحبيب:

يا ليت عيني تحملت ألمك ... وليت نفسي تقسمت سقمك
وليت كف الطبيب إذ فصدت ... عرقك أجرت من ناظري دمك
أعرته صبغ وجنتيك كما ... تعيره إن لثمت من لثمك
طرفك أمضى من حد مبضعه ... فالحظ به العرق واغتنم ألمك

وقوله من قصيدة أولها:

من أين للعارض الساري تلهبه ... وكيف طبق وجه الأرض صيبه
هل استعان جفوني فهي تُنجده ... أم استعار فؤادي فهو يلهبه

ومنها:

بجانب الكرم من بغداد لي قمرٌ ... لولا التجمل ما أنفكُّ أندُبهُ
وصاحبٌ ما صحبتُ الدهر مُذْ ... ديارِه وأراني لستُ أصحبهُ
في كل يومٍ لعيني ما يُؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يُعذبُهُ
وما البعاد دهاني بل خلائقه ... ولا الفِراق شجاني بل تجنبهُ

وله أيضًا:

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق ... فلقتُ ولكن مطلبُ الرزقِ ضيقُ
إذا لم يكن في الأرض حُرٌّ يُعينني ... ولم يكُ لي كسبٌ فمن أين أُرزقُ؟

أسنان النساء[١]:

قال أبو الحسن الأخفش: من أحسن ما قيل في ترتيب أسنان النساء، وإن كان شعرًا ضعيفًا، قول ضمرة للنعمان بن المنذر، وقد سأله وصف النساء:

متى تلق بنت (العشر) قد نُصَّ ثديها ... كلؤلؤة الغواص يهتز جيدها
تجد لذة منها لخفة روحها ... وغرتها والحسن بعد يزيدها
وصاحبة (العشرين) لا شيء مثلها ... فتلك التي تلهو بها وتريدها
وبنت (الثلاثين) الشفاءُ حديثها ... هي العيش ما رقت ولا دق عودها
وإن تلق بنت (الأربعين) فغبطةٌ ... وخير النساء أودها وولودها
وصاحبة (الخمسين) فيها بقيةٌ ... من الحسن واللذات صُلْبٌ عمودها
وصاحبة (الستين) لا خير عندها ... وفيها ضياعٌ لا حريص يريدها
وصاحبة (السبعين) إن تُلف معرسًا ... عليها فتلكم خزيةٌ يستفيدها
وذات (الثمانين) التي قد تجللت ... من الكبر الفاني وقد وريدها
وصاحبة (التسعين) يرعش رأسها ... وبالليل مقلاقٌ قليلٌ هجودها
ومن طالع الأخرى فقد ضل عقلها ... وتحسبُ أن الناس طرًّا عبيدها

دارة يلعب فيها البدر[٢]:

عُرف الشيخ سعيد السمان الدمشقي بحب الجمال، وشغف بتصوير ما يعشق تصويرًا حساسًا، ومن قوله مضمنًا مصراعه الأخير:

---

(١) في أمالي أبي القاسم الزجاجي.
(٢) في سلك الدرر (١/ ٢٠٨).

يـا رُبَّ ظبـي كالمـدام حديثـه فيـسيغه سـمعي وعقـلي يطـرب
قـد خلتـه شـمس النهـار بكفـه مـرآة حـسن لونهـا يتـذهب
والوجـهُ فيهـا لائـح فكأنهـا هـي دارةٌ والبـدرُ فيهـا يلعَـب

وقال العالم أحمد المنيني مضمنًا نفس المصراع:

عاتبتـه وكأنـه مـن لطفـه راحٌ تكـاد لهـا اللـواحظ تـشربُ
بالعقـل والـشطرنج يلعـب وهـو في فـسطاط حـسن للمـسرة يجلـبُ
يحكـى الزمـرد خـضرة فكـأنما هـي دارةٌ والبـدرُ فيهـا يلعـبُ

المرأة والطيب[1]:

يحمِلْـنَ أترُجـة نـضخُ العبـير بهـا كـأن تطيابهـا في الأنـف مـشمومُ

الأترجة هنا: كنايةٌ عن المرأة شبهها بها في طيب رائحتها، وما في لونها من الصفرة، وكانت العرب تكره بياض اللون المفرط، ولذلك كانوا يعيبون قول الأعشى:

ومـن كـل بيـضاءَ رُعبوبـةٍ لهـا بـشرٌ ناصـعٌ كـاللبنْ

وكانوا يستحسنون قول ذي الرمة:

صـفراءُ في نعـج بيـضاءُ في دعـج كأنهـا فـضة قـد مـسها ذهـب

نتف الوجه بالخيط[2]:

---

(١) في الاقتضاب ص٣٨٢.
(٢) في أمالي القالي (١/ ١٩٨).

قال الناظمُ: لما استقر بنا المقام بين إقدام وإحجام، ودفعنا الحنين إلى ما يُحمدُ عقباه، قرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله:

فلما مضى شهرٌ وعشرٌ لعيرها ... وقالوا يجيء الآن قد حان حينها
أمرّت من الكتان خيطًا وأرسلت ... جريًّا إلى أُخرى قريبًا تُعينُها

هذه امرأة تنتظر عيرًا تقدمُ وزوجها فيها، فأرادت أن تنتف وجهها بالخيط وتتهيأ له. والجريُّ: الرسول. يقول: أرسلته إلى جارةٍ لها تستعين بها في نتف وجهها بالخيط للتزين. وبعد هذا سار مسترسلًا معبرًا عن الخيط بالسلك، لأنه أقرب إلى المعنى، وأسلس في المبنى، فقال:

فما زال يجري السلك في حر وجهها ... وجبهتها حتى ثنته قرونها

ثنته: كفته. وقرونها: ذوائبها. ومنه قول مجنون ليلى لزوجها:

بربك هل ضممت إليك ليلى ... قُبيل الصبح أو قبلت فاها؟
وهل رفت عليك قرون ليلى ... رفيف الأقحوانة في نداها؟

تشبيه المرأة ببدر السماء:

بدت لم يس كأنها ... بدرُ السماء إذا تبدى

قوله: كأنها بدر السماء، في موضع الحال للمرأة؛ أي: بدت مشبهة البدر، وإذا تبدى ظرفٌ لما دل عليه كان من معنى الفعل. أي: برزت هذه المرأة كاشفةً عن وجهها، كأنها قد أرسلت نقابها. ودل على هذا بقوله: كأنها بدر السماء إذا تبدى. وإنما فعلت ذلك إما للتشبيه بالإماء حتى تأمن السباء، أو لما تداخلها من الرعب. ومثله قول الشاعر:

ونسوتكم في الروع بادٍ وجوهها يخلن إماءً والإماء حرائر

لقاء فتى جميل الوجه في الجنة:

ذكر المبرد عن أبي كامل، عن إسحاق بن إبراهيم، عن رجاء بن عمرو النخعي قال: كان بالكوفة فتى جميل الوجه، شديد التعبد والاجتهاد، فنزل في جوار قوم من النخع، فنظر إلى جارية منهن جميلة، فهويها وهام بها عقله، ونزل بالجارية ما نزل به، فأرسل يخطبها من أبيها، فأخبره أبوها أنها مسماة لابن عم لها، فلما اشتد عليهما ما يقاسيانه من ألم الهوى، أرسلت إليه الجارية، قد بلغني شدة محبتك لي، وقد اشتد بلائي بك، فإن شئت زرتك، وإن شئت سهلت لك أن تأتي إلى منزلي. فقال للرسول: ولا واحدة من هاتين الخلتين: {إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم} أخاف نارًا لا يخبو سعيرها، ولا يخمد لهيبها.

فلما أبلغها الرسول قوله، قالت: وأراه مع هذا يخاف الله، والله ما أحد أحق بهذا من أحد، وإن العباد فيه لمشتركون، ثم انخلعت من الدنيا، وألقت علائقها خلف ظهرها، وجعلت تتعبد، وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبًّا للفتى وشوقًا إليه حتى ماتت من ذلك، فكان الفتى يأتي قبرها فيبكي عنده، ويدعو لها، فغلبته عينه ذات يوم على قبرها، فرآها في منامه في أحسن منظر. فقال لها: كيف أنت وما لقيت؟ قالت:

نعم المحبة يا سؤلي محبتكم حبّق يقود إلى خير وإحسان

فقال: على ذلك إلام صرت؟ فقالت:

إلى نعيمٍ وعيشٍ لا زوال له في جنة الخُلد مُلكٌ ليس بالفاني

فقال لها: اذكريني هناك، فإني لست أنساك. فقالت: ولا أنا والله أنساك، ولقد سألت مولاي ومولاك أن يجمع بيننا، فأعني على ذلك بالاجتهاد. فقال لها: متى أراك؟ فقالت: ستأتينا عن قريب فترانا. فلم يعش الفتى بعد الرؤيا إلا سبع ليال حتى مات، رحمه الله.

وذكر الزبير بن بكار، أن عبد الرحمن بن أبي عمار نزل مكة، وكان من عُبَّاد أهلها، فسمي القسّ من عبادته. فمر يومًا بجارية تغني، فوقف فسمع غناءها فرآه مولاها، فأمر أن يدخل عليها فأبى. فقال له: فاقعد في مكان تسمع غناءها ولا تراها، ففعل، فأعجبته، فقال له مولاها: هل لك أن أحولها إليك؟ فامتنع بعض الامتناع، ثم أجابه إلى ذلك، فنظر إليها فأعجبته، فشغف بها وشغفت به، وعلم بذلك أهل مكة، فقالت له ذات يوم: أنا والله أحبك، فقال: وأنا والله أحب ذلك. قالت: فما يمنعك؟ فإن الموضع خال! قال لها: ويحك، إني سمعت الله يقول: {الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين}. فأنا والله أكره أن يكون صلة ما بيني وبينك في الدنيا عداوة يوم القيامة. ثم نهض وعيناه تذرفان بالدموع من حبها!

تكني المرأة بالشاة أو البيضة[1]:

خرج الرشيد في بعض أسفاره، فأخرج معه أخته عُلية، وكان قد بلغه أنها تُعجب بغلام له اسمه (رشأ) فأبعده، وقيل: قتله. ثم إنها علقت من بعده غلامًا آخر اسمه (طل) فكانت تكثرُ من ذكرها له. فقال لها الرشيد: والله لئن

---

(١) في سنا المهتدي ص١٩٣.

ذكرته لأقتلنك، فدخل عليها يومًا على حين غفلةٍ وهي تقرأ قوله تعالى: {فإن لم يصبها وابل فطل}، فلما شعرت به قرأت أول الآية {فإن لم يصبها وابل} ثم أمسكت حتى لا تذكر اسم (طل) وأكملت قائلة: «فإن لم يصبها وابل... فالذي نهى عنه أمير المؤمنين». فابتسم الرشيد وقال لها: «ولا هذا أيضًا يا أخية».

وقيل: إنه أخرج ذلك الغلام من قصره، فطار قلبها حزنًا لفراقه، وقالت:

أيا سرحة البستان طال تشوقي ... فهل لي إلى ظل إليك سبيلُ؟

متى يشتفي من ليس يُرجى خروجه ... وليس لمن يهوى إليه دُخول

فانظر كيف ورت بـ(ظلٍّ) عن (طلٍّ) بعد أن قدمت ذكر السرحة -وهي الشجرة- لتتمكن من لفظة ظلٍّ فتبعد التهمة. وكثيرًا ما تذكر العرب لفظة السرحة أو الشاة أو البيضة أو القلوص -وهي الشابة من الإبل- وتكنِّي بذلك عن المرأة.

وكانت أم حكيم من أجمل نساء وقتها، ومن أشجع الناس وأحسنهم بديهةً، خطبها جماعةٌ من أشراف الخوارج فردتهم، وكانت مع أمير الخوارج قطري بن الفجاءة في جُند (الإباضية) فكانت ترتجز في تلك الحروب وتقول:

أحمِلُ رأسًا قد سئمتُ حمله ... وقد مللتُ دهنه وغسلهْ

ألا فتى يحمِلُ عني ثقله؟

والخوارج يفدونها بالآباء والأمهات، وكان (قطريٌّ) يُشبب بها، وفيها يقول في وقعة دُولاب، وهو من رقيق الغزل:

لعمـــرك إني في الحيـــاة لزاهـــد ... وفي العيش ما لم ألـق (أم حكيمِ)
مـن الخفـرات البيض لم يُـرَ مثلهـا ... شـفاءَ لـذي بـثٍّ ولا لـسقيم
لعمـرك إني يـوم ألطـمُ وجههـا ... عـلى نائبـات الـدهر جِـدُّ لئـيم
ولو شاهدتني يوم دولاب أبصرت ... طِعـانَ فتًى في الحـرب غـير ذميم
غـداة طفـت علـماء بكـر بـن وائـلٍ ... وعُجنـا صـدور الخيـل نحـو تميم
فلـم أرَ يومـا كـان أكثـرَ مقعـصا ... يمـج دمـا مـن فـائظ وكلـيمِ
وضـاربة خـدًّا كـريمًا عـلى فتًـى ... أغـرَّ نجيـب الأمهـات كـريمِ
أُصـيب بـدولابٍ ولم تـكُ موطنًـا ... لـه أرضُ دولابٍ وديـرُ حمـيم
فلـو شـاهدتني يـوم ذاك وخيلنـا ... تُبـيحُ مـن الكفـار كـل حـريمِ
رأت فتيـةً بـاعوا الإلـه نفوسـهم ... بجنـةِ عـدنٍ عِنـدهُ ونعـيمِ

أسماء النساء[1]:

ولابن الوردي في (أسما):

أرى أسـما إذا غـضبت وصـدت ... أكـاد مـن الغـرام أمـوت سـقما
وإن هـي واصـلتني طـاب قلبـي ... كـأني بـتُّ أوقيـه بأسـما

وفيها أيضًا:

قـد لامنـي في حـب أسـما عـاذل ... أجـرى مـدامع مقلتـي بـدما
فأعجـب لمجـرى مـدامع أوقفتهـا ... مـن فعـل ذاك الحـرف في أسـما

وفي آمنة:

---

(١) الجزء رقم ٩٤٨، شعر تيمور.

قـــد وعـــدتني بالوفـــا آمنـــه ... وقـــد غـــدت بالرضـــا آمنـــه
كيـف يخـاف القلـب مـن بينهـا ... ومهجتـي أضـحت بهـا آمنـه

وفيها أيضًا:

هيفـاء كالغـصن الرطيـب قوامهـا ... محبتهـا في لجـة القلـب كامنـه
تهـددني بـالهجر في الوصـل عامـدًا ... فأصـبح منهـا خائفًـا وهـي آمنـه

وللأزهري في أنس:

آنست بالوصل مذ جاءت به أنس ... يومًـا وعاذلهـا قـد بـاء بـالخرس
عـن مالـك قـد روى نـيران وجنتهـا ... لكـن حديث اللقـا أرويه عـن أنس

وله في حليمة:

قـــالوا حليمـــة صـــبحت ... بفـــرط وجـــدي عليمـــه
لم لا تـــــرق لحـــــالي ... في الحـــب وهـــي حليمـــه

وفي خديجة:

خديجـــة قـــد ســـبتني ... بنـــار خـــد وهيجـــه
وكانـــت الـــروح تقـــسو ... والآن روحـــي خديجـــه

وفيها أيضًا:

يعـــشق في الهـــوى قلبـــي فتـــاةً ... تـــزين البـــدر ذو حـــسن بهيجـــه
أمـــوت بحبهـــا شـــوقًا وأحيـــا ... إذا ناديـــت يـــا ســـتي خديجـــه

وفي زينب:

وعرّض بذكري حين تسمع زينب ... وقل ليس يخلو ساعة منك آله
عساها إذا ما مر ذكري بسمعها ... تقول فلان عندكم كيف حاله؟

وفي سلمى:

لسلمى من لواحظها سهام ... لها في القلب فتك أي فتك
إذا رامت تشك به فؤادًا ... يموت السهام بغير شك

وفي عائشة:

أيا دهرُ خبرني بحقك واشفني ... فسهام فكري في أموري طايشه
أيحل أني في المحبة ميتٌ ... وحبيبتي من بعد موتي عايشه

وفيها أيضًا:

شُغل القلب بقدٍّ أهيفٍ ... تركت منه العوالي طايشه
أنت دعني أن أمُتْ في حبها ... ثم دعها بعد عيني عايشة

وفي فاطمة:

فاطمةُ مذ كنت طفلًا بها ... متُّ جوًى وهي بذا عالمه
كم أرضعتني وصلها بالهنا ... ثم أنثنت لي بأنها فاطمه

وفيها أيضًا:

هيفاء كالغصن لها قامةٌ ... عادلةٌ مع أنها ظالمه
قد أرضعت طفل الهوى مرةً ... بوصلها ثم أنثنت فاطمه

وفيها أيضًا:

قـــاتلتي قـــد أصـــبحت والبحـــر منهـــا كاظمـــه
ناديتهـــا يـــا مهجتـــي مـــا الاســـم؟ قالـــت: فاطمـــه

وللأزهري في نفيسة:

نفيـسة باليهـا ملكـت فـؤادي وأضـحت في ملاحتهـا رئيـسهْ
وقـد حـازت لفـرط سـنا بهاهـا وذات الحـسن مرتبـة نفيـسهْ

ولابن الجميل في عالمة:

عالمـــة عاملـــة بالجفـــاء قامتهـــا عادلـــة ظالمـــة
قلـتُ لهـا هـل تعلمـين الـذي ألقـاه قالـت إننـي عالمـهْ

وله أيضًا فيها:

عالمـــة لهـــا عـــلى كرســـيها فـــضلٌ جـــسيم
وأوتيـــت مـــن كـــل شيء ولهـــا عـــرش عظـــيم

ولابن الوردي في قابلة:

أقـــول لقابلـــة أدمعـــي عـــلى حبهـــا تقطـــع الـــسابلهْ
أنـــا رجـــلٌ مقبـــل للقـــا قالـــت وأنـــا امـــرأة قابلـــهْ

وله في كاتبة:

كاتبـــة توقيـــع نـــسخ الجفـــا يـــصدر عـــن ســـمتها الراحـــهْ
تكـــتم أسرار رقـــاعي لهـــا أحـــسن بهـــا كاتبـــة كاتمـــهْ

وله في فقيهة:

تفقهـــــت في عـــــذابي وبالغـــــت في جـــــدالي
خـــود تـــسيط غرامـــي عـــن طرفهـــا الغـــزالي

وللأزهري في خياطة:

أحببتهـــا كالبـــدر خياطـــة منزلهـــا في القلـــب والطـــرْف
فـلي ركـوب الفـرج مـن وصـلها وللرقيـــب الـــشل بـــالكف

وله في عجانة:

كلـــف الفـــؤاد بظبيـــة عجانـــة مـا كنـت يومًـا آمنًـا مـن هجرهـا
عجنـت فـؤادي بـالغرام فماؤهـا مـن أدمعـي ودقيقهـا مـن خـصرها

وله في جبانة؛ أي بائعة الجبن:

بايعـــة جـــبن مُـــذ همـــت بهـــا رأى الـــورى روحـــي بهـــا تعبانـــهْ
وكـــل أهـــل الحـــي قـــد تحققـــوا بـــأنني أمـــوت في الجبانـــهْ

وله في مسحرة:

عجبـت في رمـضان مـن مـسحرةٍ بديعـة الحـسن إلا أنهـا ابتـدعت
جـاءت تـسحرنا يومًـا فقلـت لهـا كيـف الـسحور وهـذي الـشمس قـد

ولابن الوردي في رومية:

رومـيـــةُ الأصـــل لهـــا مقلـــةٌ تركيـــة صـــارمها هنـــدي
تفـــضحني وجنتهـــا فـــاعجبوا مـــن وجنـــةٍ فاضـــحة الـــوردي

وله في مصرية:

مصرية كأنها بدر ... فجلّ من خلقْ
تملقني مكرًا ولا ... ينكر من مص الملقْ

وله في شامية:

شامية شامة بوجنتها ... يرق لي في حبها الشامةُ
أخشى من الملامة إذا قبلتها ... فشوم بختي ينطقُ الصامتُ

وله في بدوية:

وبي من البدو كحلاء الجفون بدت ... في قومها كمهاةٍ بين آسادِ
فلو بدت لحسانِ الحضر قمن لها ... على الرءوس وكان الفضلُ للبادي

وله في عراقية:

بي هيفاء من بنات العراق ... أطلقت أدمعي وشدت وثاقي
ثم قالت أتيت من باب أبرز ... بالعطايا رأيت باب الطاقِ

وله في مشرقية:

جاءت من المشرق لا مالنا ... في عينها شيء ولا جاهنا
وقالت احذر يا فتى فتنة ... للناس والفتنة من هاهنا

وله في مغربية:

يا بنات الشرق حاذرن السطا ... إن بنت الغرب في موكبها
ما ظهر البدر من مشرقهِ ... كطلوع الشمس من مغربها

وللأزهري في مجوسية:

عابـــدة النـــور ســـنا نورهـــا أوضـــح لي في الحـــب أعـــذارا
قـــد أحرقـــت قلبـــي بهجرانهـــا فالويـــل ممـــن يعبـــد النـــارا

وله في نصرانية:

زنـــــارُ بنـــــت النـــــصارى فـــــخٌّ لهـــــا أي فـــــخّ
رجـــــاني الـــــشد منـــــه وكثـــــرة الـــــشد تُرخـــــي

وقال آخر في مليحة تلعب بالشطرنج:

لاعبتهـا بالـشطرنج ثـم ضربتهـا بـالرخ شـاة تـسترت بالفيـل
قالـت: فنفـسك، قلـت: حـصنتها لكـن خـذي قـوسي هنـاك وفـيلي